الا بالسعة والله الموفق **المكان الثاني عشر** ذكر السهيلي
ان وجوه الوحي سبعة وعددها قال ابن المنير رحمه الله
وزدنا عليه بفضل الله ثلثة اوجه تاكيد اتيان جبريل في
صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه من الصحابة احد وهذه غير صورة دحية
لان دحية كان معروفا واستشكله انا بان ظاهر القصة التي ذكر
فيها مجي جبريل عليه السلام على تلك الصورة تقتضي انه لم يبلغ
وحيا عن الله الى رسوله في هذه المرة وانما جاء سايلا عن شرايع
الاسلام ليعلم الناس دينهم فكيف يعد هذا من وجوه الوحي الى
الرسول عليه الصلاة والسلام قال مقلد خطيبا الهند ما ذكره
الشيخ ابن المنير صواب فان تصديق جبريل عليه الصلاة والسلام
بقوله صدقت الظاهر انه بامر والا كان يعلم الشريعة من عنده
نفسه وما نتنزل الا بامر ربك ويفعلون ما يومرون مما يقوي
ما ذكرنا واقول لا يلزم من كون جبريل عليه السلام فعل ما امر
الله تعالى ما فعله من تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وسواله
عن شرايع الاسلام وتصديقه اياه في جوابه وتعليم الناس دينهم
ان يكون ذلك وحيا بلغه جبريل عن الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم
وقد قال بعض العلما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف
ان السايل جبريل عليه الصلاة والسلام الا في اخر الامر وقد قال

مبينا

مبينا في الدارقطني في اخر الحديث المذكور هذا جبريل قد اتاكم
يعلمكم دينكم فخذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه علي منذ
اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى انتهى فهذا مما يدل
قطعا على انه لم يوح اليه في ذلك المجلس شيا اذ لو اوحى اليه لم
يجز ان يشتبه عليه ولوجب ان يعرفه يقينا فسقط هذا
الاعتراض وانا كنت اولى بالذب عن ابن المنير من هذا الذاب
عنه لان المشار اليه هو جد جدي من قبل الام فانا من ذريته
ولكن الحق احق ان يتبع ولا باس بالالمام بطرف من ترجمته
على طريق الاختصار فاقول هو قاضي قضاة الاسكندرية
وخطيبها الامام العلامة ناصر الدين احمد بن محمد الجذامي الجروي
المالكي الشهير بابن المنير بتشديد اليا وكسرها احد تلامذة
ابن الحاجب بل اعظمهم مقدارا وارفعهم رتبة له اليد الطولى
في التفسير واصول الفقه وعلم اللسان امام في فقه مذهب
الامام مالك الى غير ذلك ومن تصانيفه البحر الكبير في بحث
التفسير فيما يزيد على عشرين مجلدا ضخمة وله الانتصاف من
الكشاف وهو اول من صنف على الكشاف فيما اعلمه وتبعه
الطيبي وغيره وكثيرا ما ينقلون عنه في حواشيهم وشرح
البرهان من اصول الفقه لامام الحرمين شرحا لا نظير له
وكتب تصانيف جمة يطول ذكرها كنت جالسا يوما عند شيخنا